معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

إعداد

أحمد عادل شعبان محمد

باحث دكتوراه بقسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة بني سويف
a.adel_edu90@yahoo.com

أ. د/ محمد محمود محمد موسى
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية – جامعة بني سويف
drmmosa49@gmail.com

أ. د/ محمد رفعت حسنين عبد الحليم
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة
Dmohamad2005@yahoo.com

مستخلص البحث:

هدف البحث معرفة فاعلية معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهجين: الوصفي، وشبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٣٠) متعلمًا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات عينة البحث في القياس القبلي، والبعدي لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي، لصالح القياس البعدي. وهذا يدل على أن معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) المستخدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، قد أدت إلى تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحية:

معايير المجلس الأمريكي – مهارات الإنتاج اللغوي – متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها.

Abstract:

The Standards of American Council (ACTFL) in Developing Productive Linguistic Skills for Arabic Language Learners as a Foreign Language

The purpose of the current research is to identfy The Standards of American Council (ACTFL) in Developing Productive Linguistic Skills for Arabic Language Learners as a Foreign Language. To achieve this, the researcher used the two approaches: descriptive and quasi-experimental, and the research sample consisted of (30) learners of non-Arabic speakers at the distinguished level, and the results showed a statistically significant difference at the level of significance (0.01) between the mean scores of the research sample in the tribal measurement. , and post-test to test language production skills, in favor of post-measurement. This indicates that the standards of the American Council on the Teaching of Foreign Languages (ACTFL) used in teaching Arabic to non-native speakers, has led to the development of language production skills for the research sample.

key words:

Standards of American Council (ACTFL) - Productive Linguistic Skills - Arabic Language Learners as a Foreign Language.

أولاً– مقدمة البحث:

إن اللغة هي الأداة الأساسية للتقارب والتفاهم بين البشر؛ إذ يحتاج الإنسان إلى تعلم لغة ثانية لينعم بما أنجزته الدول الأخرى من منجزات علمية واجتماعية، مما جعل الكثيرين يقبلون على تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، وذلك فرض على القائمين والمختصين في تعليم اللغات وتعلمها وضع أطر عامة ومعايير محددة، وواضحة، ذات مؤشرات أداء علمية دقيقة؛ لتكون دليلاً مرجعيًا للمعلمين والمتعلمين في تقنين تعليم اللغة الثانية وتعلّممها، ولتكون عملية التعليم والتعلم فاعلة، ويُؤتى ثمارها، وذلك بتحقيق الأهداف التي يمكن قياسها من خلال مخرجات التعلم.

ومن أهم الأطر أو المعايير العالمية في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (American Council on the Teaching of Foreign Languages)ويشار إليها بهذا الاختصار (ACTFL)، ومعايير الإطار المرجعي الأوربي المشترك للغات (Common European Framework of Reference) ويشار إليه بهذا الاختصار (CEFR)، وقد وضع هذه المعايير سواء في أمريكا، أو أوربا فريق كبير من المتخصصين والعاملين في حقل تدريس اللغات، وتُعد هذه الأطر أو المعايير أدلة مرجعية في تعليم اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوربا بشكل خاص، أو في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها بشكل عام.

وقد تأسس المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية عام ١٩٦٧م، وقام فريق كبير من المهنيين والمختصين والخبراء في مجال تعليم اللغات وتعلمها بوضع معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية وتعلمّها (American Council on the Teaching of Foreign Languages)ويشار إليها بهذا الاختصار (ACTFL) (أكتفل)، وكان الهدف من تأسسيه الاهتمام بتعليم اللغات وتعلمها، إضافة إلى معلمي اللغات ومتعلميها، وينتمي لهذا المجلس أكثر من (١٣٠٠٠) عضوًا جميعهم من المعلمين والإداريين والعاملين في مجال التعليم، وقد وضع المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية عام ٢٠١٢م تصنيفًا وإرشادات ومعايير للكفاية اللغوية موزعة على خمسة مستويات رئيسة، وهي: (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم، والمتفوق، والمتميز)، كما حدد المجلس المهارات التي يبنى عليها التقسيم بأربع مهارات لغوية، وهي: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة).

إن المهارات الأساسية للاتصال اللغوي أربعة، وهي: (الاستماع Listening، والتحدث Speaking، والقراءة Reading، والكتابة Writing) وتنشأ بين هذه المهارات علاقات متبادلة. فتنشأ بين الاستماع والقراءة صلات أهمها أنها مصدر للخبرات؛ إذ هما مهارتا استقبال Receptive، لا خيار للفرد أمامهما في بناء المادة اللغوية أو حتى في الاتصال بهما أحيانًا. ومن هنا يبرز بعض الخبراء وصفهم لهاتين المهارتين بأنهما مهارتان سلبيتان. والحق غير ذلك فالفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز Decode، بينما هو في المهارتين الأخريين: التحدث والكتابة يركب الرموز Incode، كما أنه فيهما –التحدث والكتابة– يبعث رسالة، ومن هنا فتسميان مهارتي إنتاج Productive، أو إبداع Creative (رشدي طعيمة، ٢٠٠٤م، ١٦٣).

وبالرغم من أهمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها إلا أن الواقع اللغوي يشير –بجلاء– إلى وجود ضعف واضح لدى المتعلمين، وأنهم بحاجة شديدة إلى برامج تعليمية، ومداخل، وطرائق تدريسية توفر لهم الفرصة لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة)، وهذا الضعف أكدته عديد من الدراسات والبحوث التربوية، فأشارت كل من دراسة (إعتماد صادق، ٢٠١٠م)، ودراسة (رحاب زناتي، ٢٠١٣م)، ودراسة (بنجران الحاج، ٢٠١٤م) إلى بعض الصعوبات ومظاهر الضعف التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مهارات اللغة العربية التي منها مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) وتطبيقها، ومنها: الأخطاء الصوتية الناتجة عن التباين بين الأصوات كاستعمال الهاء بدل الحاء، وعدم التمييز بين الأصوات القصيرة والأصوات الطويلة والخلط بينها، وكذلك الأخطاء الإملائية كإهمال الهمز، وعدم التمييز بين الهاء المربوطة والتاء المربوطة، والخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة، كما أرجع كل من دراسة (إبراهيم الربابعة؛ وقتيبة الحباشنة، ٢٠١٥م)، ودراسة (أشرف محمد، ٢٠١٧م)، ودراسة (زينب هنداوي، ٢٠١٨م) الضعف في مهارات اللغة العربية التي منها مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) إلى القصور في تدريسها حيث يتم تدريسها وفقًا لطريقة التلقين، والبعد عن التطبيق المباشر في الواقع.

ثانيًا– تحديد مشكلة البحث:

وقد تحددت مشكلة هذا البحث في ضعف مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وعلاج هذه المشكلة يكمن في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟"

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات (التحدث) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

٢) ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات (الكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

٣)ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

ثالثًا- أهداف البحث:

وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١) التعرف على طرق تنمية مهارات (التحدث) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

٢) التعرف على طرق تنمية مهارات (التحدث) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

٣) التعرف على طرق تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في ضوء معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

رابعًا- أهمية البحث:

وتبرز أهمية هذا البحث فيما يقدمه لكلٍ من:

١) **مخططي المناهج:** يساعد هذا البحث في بناء وتخطيط المناهج وفقًا لمعايير محددة ودقيقة ويمكن قياسها.

٢) **المعلم والمتعلم:** يسهم في علاج القصور في طرق التدريس المتبعة حاليًا بالنسبة للمعلمين، ويساعد على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

٣) **الباحثين:** يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء بحوث، ودراسات مشابهة، بناءً على نتائج هذا البحث.

خامسًا- حدود البحث:

وقد حدد الباحث الحدود الآتية:

١) معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

٢) مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة).

٣) العام الدراسي (٢٠٢١م/٢٠٢٢م).

٤) مجموعة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالقاهرة.

سادسًا- فروض البحث:

وقد سعى هذا البحث إلى التحقق من الفروض الآتية:

١) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات (التحدث) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

٢) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات (الكتابة) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

٣) يوجد فرق ذو دلالة إحصائية(٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

سابعًا- منهج البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي واختار الباحث منه التصميم شبه التجريبي الذي يقوم على المجموعة الواحدة ذات التطبيقين (القبلي، والبعدي).

ثامنًا- أدوات البحث ومواده:

أعد الباحث الأدوات الآتية:

١) قائمة مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

٢) دليل المعلم والمتعلم. (من إعداد الباحث).

٣) اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)، وبطاقة ملاحظة واستمارة تقييم، ومفتاح تصحيحهما. (من إعداد الباحث).

تاسعًا- تحديد مصطلحات البحث:

١) معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

يعرفها المجلس الأمريكي (American Council, 2012, 3): بأنها وصف لما يمكن للأفراد القيام به مع اللغة من حيث الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة في مواقف العالم الحقيقي في سياق عفوي لكل مهارة، وتحدد هذه المعايير خمسة مستويات رئيسية من الكفاءة، وهي: مبتدئ، ومتوسط، ومتقدم، ومتفوق، ومتميز. وتنقسم المستويات الرئيسية، وهي: المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم إلى مستويات فرعية، وهي: منخفضة، ومتوسطة، وعالية. وتصف هذه المعايير استمرارية الكفاءة من مستخدم اللغة شديد الوضوح والمتعلم جيدًا إلى مستوى قليل من القدرة الوظيفية أو معدوم.

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: مجموعة من الإرشادات التي تصف سلوك مستخدم اللغة من حيث الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة في المواقف الحقيقية، ومحددة خمسة مستويات رئيسة من الكفاءة اللغوية، وهي: المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم، والمتفوق، والمتميز، وتصف مستوى الكفاءة اللغوية من مستخدم اللغة المبتدئ إلى مستخدم اللغة المتميز.

٢) مهارات الإنتاج اللغوي:

يعرفها (محمد الخولي، ١٩٨٢م، ٧٥): بأنها قدرة متكلمي لغة معينة على إنتاج عدد لا نهائي ومتجدد من الجمل وفهمها. ويعرفها (أحمد الأحول، ٢٠١١م، ٣٢): بأنها قدرة المتعلم على إنشاء المعاني في تراكيب لغوية يعبر بها عما يريده، أو يُطلب إليه التعبير عنها وفقًا لقواعد الاستعمال اللغوي. ويعرفها (محمود بدوي وأحمد الأحول، ٢٠١٦م، ٣٤٦): بأنها القدرة على إنشاء جمل وتراكيب لغوية صحيحة ومناسبة لما يُطلب منهم التعبير عنه في مواقف التواصل الاجتماعي التي يتعرضون لها.

ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على التعبير عن الأفكار، والمشاعر، والانفعالات بلغة عربية سليمة وواضحة ومترابطة، وإنتاجها في صورة منطوقة أو مكتوبة، وتقاس إجرائيا بالدرجة التي سيحصل عليها المتعلم في اختبار التحدث والكتابة.

٣) متعلمو اللغة العربية الناطقون بغيرها:

ويعرفهم (إبراهيم الربابعة وقتيبة الحباشنة، ٢٠١٥م، ٦٣١) بأنهم: الطلبة الذين يتعلمون اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية في مركز اللغات في شعبة اللغة العربية من جنسيات متعددة.

ويعرفهم الباحث إجرائيًا بأنهم: مجموعة من الطلاب لا تكون اللغة العربية لغتهم الأم، ويلتحقون بأحد البرامج المقدمة لتعليم اللغة العربية وتعلمها داخل بلدهم أو خارجها؛ لفهم نظامها اللغوي، ومعانيها الثقافية، واكتسابها، وتنميتها لديهم، ويحددهم الباحث إجرائيًا في متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز تحدثًا وكتابةً وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

عاشرًا– الإطار النظري للبحث، والدراسات السابقة:

١) المحور الأول: معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

تُعد جمعية اللغة الحديثة (MLA) التي أُسست في عام ١٩٦٧م هي النواة لما سُمي بعد ذلك بالمجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، ويهدف المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) إلى تطوير وتوسيع التعليم والتعلم لجميع اللغات على جميع مستويات التعليم والتدريس، وغدا المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) اليوم منظمة كبيرة تضم في عضويتها أكثر من (١٣٠٠٠) عضوًا من المعلمين والإداريين والمتخصصين في اللغات من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا، وكذلك من العاملين في المؤسسات الحكومية (American Council, 2012, 2).

أ) لمحة عن رسالة معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

وقد وضح (علي قاسم، ٢٠٢٠م، ٢٦) أن المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) اعتمد رسالته في عام ٢٠١٤م؛ وتتمثل في تفعيل القيادة والدعم والجودة لتعليم اللغات وتعلمها، كما اعتمدت رؤية المعايير في عام ٢٠١٥م؛ وتتمثل في الإيمان بأن اللغة هي أساس التواصل الإنساني، وأن الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية تطوير لغات مواطنيها الأصليين والمهاجرين، وتكوينهم لغويًا، وثقافيًا تكوينًا يتوافق مع معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) وإرشاداته، وذلك من خلال:

- تلبية احتياجات المشتغلين باللغة.
- ضمان الديناميكية والاستجابة في المنظمات التعليمية.
- مهنة تدريس اللغات تعكس التنوع العرقي واللغوي في المجتمع الأمريكي.
- تشجيع البحوث التي من شأنها تطوير البرامج التعليمية، وتعزيز جودة العمل في تعليم اللغات وتعلمها.

- وضع المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) معايير منظمة وضابطة لمجال تعليم اللغات الأجنبية إضافة إلى إرشادات الكفاءة.

ب) مستويات الكفاءة اللغوية لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

وفي عام ٢٠١٢م أكمل المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) تصنيف خمسة مستويات رئيسة للكفاية اللغوية، وهي: (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم، والمتفوق، والمتميز)، وتنقسم المستويات الرئيسة، وهي: (المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم) إلى مستويات فرعية، وهي: (الأدنى، والأوسط، والأعلى)، كما حدد المجلس المهارات التي يبنى عليها هذا التقسيم بأربع مهارات لغوية، وهي: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة). وتصف هذه المعايير استمرارية الكفاءة من مستخدم اللغة شديد الوضوح والمتعلم جيدًا إلى مستوى قليل من القدرة الوظيفية، يوضحها جدول (١) التالي (American Council, 2012, 3):

جدول (١): المستويات الرئيسة والفرعية لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)

المستوى الرئيس	المستوى الفرعي	وصف المستوى	(ACTFL)
المتميز (DISTINGUISHED)		يستخدم اللغة بمهارة، وبلاغة، ودقة، وفاعلية في المهارات والموضوعات كافة.	
المتفوق (SUPERIOR)		يستخدم اللغة بدقة وطلاقة للتواصل بموضوعات مألوفة وغير مألوفة.	
المتقدم (ADVANCED)	المتقدم الأعلى (ADVANCED HIGH)	يستخدم اللغة الهدف استخدامًا دقيقًا في الموضوعات المألوفة وإن كانت معقدة.	
	المتقدم الأوسط (ADVANCED)	يستخدم اللغة الهدف في التعامل مع عدد كبير من المهام اللغوية	

	(MID	التواصلية بيسر وثقة.
	المتقدم الأدنى ADVANCED) (LOW	يستخدم اللغة في التعامل مع عدد من المهام اللغوية التواصلية المألوفة بيسر وثقة.
المتوسط (INTERMEDIATE)	المتوسط الأعلى INTERMEDIATE) (HIGH	يستخدم اللغة الهدف بيسر وسهولة مع عدد من المهام اللغوية التواصلية المألوفة غير المعقدة.
	المتوسط الأوسط INTERMEDIATE) (MID	يستخدم اللغة الهدف بنجاح عند التعامل مع المهام اللغوية المألوفة غير المعقدة.
	المتوسط الأدنى INTERMEDIATE) (LOW	يستخدم اللغة الهدف بنجاح في بعض المواقف التواصلية.
المبتدئ (NOVICE)	المبتدئ الأعلى NOVICE) (HIGH	يستخدم اللغة الهدف بنجاح مع عدد محدود من المواقف التواصلية البسيطة.
	المبتدئ الأوسط NOVICE) (MID	يستخدم اللغة الهدف استخدامًا محدودًا جدًا مع التعثر اللغوي في كثير من المواقف البسيطة.
	المبتدئ الأدنى (NOVICE LOW)	يتعرف على بعض عناصر اللغة البسيطة والمحدودة.

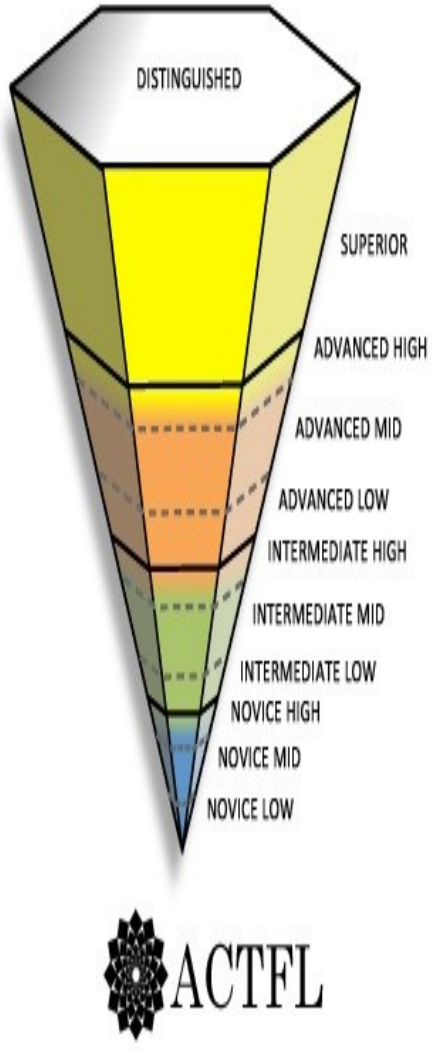

وحول فاعلية معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في تعليم اللغة العربية وتعلمها، فقد أجريت عديد من الدراسات، منها: دراسة (صالح الحجوري ومحمد الجراح، ٢٠١٦م) حيث هدفت إلى القيام بدراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات، ودراسة (صالح الحجوري ومحمد الجراح، ٢٠١٧م) التي هدفت إلى القيام بدراسة وصفية تحليلية لسلسة الكتاب في تعلم العربية في ضوء إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، ودراسة (Fathi Hidaya, 2019) التي هدفت إلى وضع معيار لجودة تعليم اللغة العربية في المدرسة في أندونيسيا على أسس معيار (ACTFL).

وهذا ما جعل الباحث يقوم بإجراء هذا البحث حول فاعلية معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

٢) المحور الثاني: المهارات اللغوية وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

وفي هذا المحور يتناول البحث المهارات اللغوية الأربع وفق المستويات الرئيسة والفرعية باختصار، كما حددها المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، ثم يتناول البحث مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث، والكتابة) في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ) المهارات اللغوية لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL):

وقد حدد المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) المهارات التي يُبنى عليها تقسيم المستويات الرئيسة والفرعية بأربع مهارات لغوية، وهي: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، يصف قدرات المتعلمين فيها، وذلك في كل مستوى من المستويات الرئيسة والفرعية، ويمكن وصف هذه المهارات باختصار على النحو التالي (American Council, 2012):

- الاستماع: مهارة تفسيرية، يعتمد استيعاب المسموع فيها على كم المعلومات التي يستخلصها المستمع مما يسمع، وتصف المعايير هذه المهارة عن طريق معرفة كيفية فهم المستمع للخطاب المسموع من خلال وصف المهام التي يستطيع المستمع القيام بها في أنواع مختلفة من النصوص السماعية في أحوال مختلفة.

- التحدث: تصف معايير المجلس الأمريكي المهام التي يتعامل معها الناطق في كل مستوى، إضافة إلى السياق وسلامة اللغة، وأنواع الخطاب المتعلقة بالمهام في كل مستوى، وهي تقدم الحدود القصوى التي يواجهها المتحدث عندما يحاول أن يؤدي المهام في المستوى الرئيس التالي الأعلى، ويمكن استخدام المعايير في تقويم التحدث التفاعلي بين شخصين (تواصل حواري)، أو التحدث التقديمي (غير تفاعلي من طرف واحد).
- القراءة: القراءة مهارة تفسيرية، يعتمد استيعاب المقروء فيها على كم المعلومات التي يتمكن القارئ من استخلاصها من النص، والاستنتاجات، والعلاقات التي يستطيع إيجادها ضمن النص وعبر نصوص أخرى، وتصف المعايير هذه المهارة عن طريق تحديد مقدرة فهم القارئ للنص المكتوب من خلال وصف المهام التي يستطيع القارئ القيام بها في أنواع مختلفة من النصوص المقروءة في أحوال مختلفة.
- الكتابة: تصف معايير المجلس الأمريكي المهام التي بإمكان الكاتب التعامل معها في كل مستوى، وكذلك المحتوى والسياق وسلامة اللغة وأنواع الخطاب المتعلقة بالمهام في كل مستوى، وهي تقدم الحدود القصوى التي يواجهها الكاتب حين يحاول أن يؤدي المهام في المستوى الرئيس الأعلى منه. ويمكن استخدام هذه المعايير في وصف النص المكتوب الذي يكون تفاعليًا بين شخصين (رسائل نصية قصيرة، تواصل عبر البريد الإلكتروني) أو تقديميًا (مقالات، وتقارير، ورسائل)، وإضافة إلى ذلك فإنها تنطبق على الكتابة العفوية (فورية، غير منقحة)، أو تأملية (مراجعة ومنقحة)، وهذا ممكن؛ لأن المعايير تصف المنتج وليس عملية الكتابة أو غرضها.

ومما سبق يرى الباحث أن معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) وإرشاداته لا تصف كيفية تتطور المهارة، ولا توضح كيفية تعلمها، ولا تبين العمليات الذهنية المتعلقة بأنشطتها، لكنها تصف ما يفهمه المستمع مما يستمع إليه، وما يتمكن المتحدث من النطق به، وما يستطيع القارئ فهمه مما يقرأ، وما يتمكن الكاتب من كتابته سواء على الجانب التفسيري (غير التفاعلي أو غير المقصود)، أو الجانب التشاركي (التفاعلي بين شخصين أو أكثر)، وعلى المعلم أن يهتم بالهدف الذي يمكن تحقيقه في فترة قصيرة من الوقت، وعلى المتعلم أن يقوم ذاتيًا بتنميته وتطويره بنفسه حتى بعد انتهاء فترة دراسة اللغة الهدف.

ب) مهارات الإنتاج اللغوي في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي (ACTFL):

ويشير (أحمد الأحول، ٢٠١١م، ٤٦) إلى أن عملية الإنتاج اللغوي من العمليات المعقدة التي قد يصعب فهمها وتحليلها في بعض الأحيان رغم بساطتها الظاهرة، فهي تحتاج إلى نظر وتفحص لكي ندرك كيف تتم هذه العملية المهمة، كما يؤكد أن القيمة الإنتاجية للغة العربية تكمن في قواعدها؛ حيث يعد ما تملكه اللغة العربية من قواعد بمثابة المصدر أو المنبع الذي من خلاله تستمد قوتها على التجديد والنمو، وهذه القواعد بذلك معين لا ينضب، كلما استعمله الفرد ازداد له إمدادًا.

وبذلك يرى الباحث أن عملية الإنتاج اللغوي تعبر عن مدى قدرة المتعلم على تحصيل مخزون لغوي مناسب للغة الهدف وامتلاكه لهذا المخزون؛ ليكون له مددًا ومعينًا في تمكنه من عملية الإنتاج اللغوي في أثناء التحدث أو الكتابة؛ بحيث ينطق أو يكتب دون تعثر أو زلل.

وتأكيدًا لأهمية الإنتاج اللغوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وضرورة أن يملك المتعلم من مهاراته ما يعينه على ممارسة شؤون حياته اليومية، يؤكد (سميح أبو مغلي، ١٩٩٧م، ١٧) أن عجز المتعلم عن الإنتاج اللغوي عما يشعر به أو يحسه، سوف يقلل من قدرته على نقل أفكاره، وآرائه إلى الآخرين، فضلاً عن الحد من فرص تعلمه وتقدمه الدراسي، مما يترتب عليه إخفاق في مواجهة ما تتطلبه مواقف الحياة المختلفة التي يتعرض لها تبعًا لعلاقاته المتعددة مع المجتمع الذي يحيط به؛ مما يؤدي إلى فقدانه الثقة بالنفس، وما يصاحبه من إرباك واهتزاز لشخصيته، مما يؤثر سلبًا في نموه اللغوي والاجتماعي لاحقًا.

ويرى الباحث أن هناك مظهرين للإنتاج اللغوي هما التحدث والكتابة؛ أما التحدث فتعرفه (أماني الديب، ٢٠٠٨م، ٧٥) بأنه "عملية إنتاجية يقوم بها المتحدث وفق مجموعة من الضوابط أو العناصر المترابطة التي تختلف من مرحلة عمرية لأخرى". وأما الكتابة تعرفها (سلوى عزازي، ٢٠٠٤م، ٤٤) بأنها وسيلة لإبراز المشاعر والأحاسيس بصورة منسقة لها بداية ومسار وختام، يستطيع الإنسان من خلالها معالجة الأفكار التي تجول بخاطره، بلغة عربية سليمة جذابة خالية من الأخطاء اللغوية والأسلوبية.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف مهارات الإنتاج اللغوي في هذا البحث بأنها قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على التعبير عن الأفكار، والمشاعر، والانفعالات بلغة

عربية سليمة وواضحة ومترابطة، وإنتاجها في صورة منطوقة أو مكتوبة، وتقاس إجرائيا بالدرجة التي سيحصل عليها المتعلم في اختبار التحدث والكتابة.

ويصف المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) المهام التي يمكن أن يقوم به بها المتحدث في المستوى المتميز (American Council, 2012, 4) أن المتحدثين في المستوى المتميز قادرون على استخدام اللغة بمهارة، ودقة، وكفاءة، وفعالية. إنهم متعلمون ومستخدمون للغة يمكنهم التفكير في مجموعة واسعة من القضايا العالمية والمفاهيم المجردة للغاية بطريقة مناسبة ثقافيًا، ويمكنهم استخدام خطاب مقنع وافتراضي لأغراض تمثيلية، مما يسمح لهم بالدفاع عن وجهة نظر ليست بالضرورة وجهة نظرهم الخاصة، ويمكنهم تكييف اللغة لمجموعة متنوعة ومختلفة من الجماهير من خلال مراعاة حديثهم لمستوى المتلقي من الناحية الثقافية. وينتج المتحدثون في المستوى المتميز خطابًا موسعًا متطورًا للغاية ومنظمًا بإحكام، كما يمكنهم التحدث بإيجاز، وغالبًا ما يستخدمون المراجع الثقافية والتاريخية لتعينهم على توضيح ما يريدونه بإيجاز، ولا تزال اللهجة غير الأصلية موجودة مع الافتقار إلى التعبيرات الأصيلة، والسيطرة المحدودة على المراجع الثقافية مع وجود بعض الأخطاء اللغوية بشكل عارض.

ويصف المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) المهام التي يمكن أن يقوم به بها الكاتب في المستوى المتميز (American Council, 2012, 11) أن الكتاب في المستوى المتميز قادرون على تنفيذ مهام الكتابة الرسمية مثل: المراسلات الرسمية، والمقالات الصحفية، كما يمكنهم الكتابة بشكل تحليلي في القضايا المهنية، والأكاديمية، والمجتمعية، كما أنهم قادرون على معالجة قضايا العالم بطريقة عالية. ويمكنهم استخدام الخطاب المقنع والافتراضي كتقنيات تمثيلية، مما يسمح لهم بالدفاع عن موقف ليس بالضرورة أن يكون موقفهم الخاص، كما أنهم قادرون على إيصال التفاصيل الدقيقة والفوارق اللغوية في كتاباتهم، وكتاباتهم متطورة وموجهة للقراء المتميزين، كما يمكنهم أن يكتبوا لجمهورهم بلغة تتناسب مع قراءتهم، والكتابة في هذا المستوى رغم أنها كثيفة ومعقدة إلا أنها تتميز باقتصاد التعبير؛ حيث يمكنهم صياغة كتاباتهم بمهارة وتنظيم بما يعكس مستوى الثقافة المستهدفة على المستوى المتميز، وطول كتاباتهم ليس عاملاً حاسمًا، فيمكن أن تكون نصوص هذا المستوى قصيرة مثل القصيدة، أو طويلة مثل الأطروحة. ويظهر الكتاب في المستوى المتميز تحكمًا في السمات المعجمية، والنحوية، والأسلوبية المعقدة للغة، كما أنهم يستخدمون بنية

الخطاب بشكل مناسب، وعلامات الترقيم بشكل صحيح، وذلك لتنظيم المعنى وتعزيزه بالمصطلحات المناسبة لطريقة عرض النص والثقافة المستهدفة.

وقد أكدت عديد من البحوث والدراسات وجود ضعف في مهارات التحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستويات المختلفة، ومنها دراسة (فاتن عطية وآخرون، ٢٠١٧م)، ودراسة (محمد الشيخ وآخرون، ٢٠١٨م)، ودراسة (عوض محمد، ٢٠١٨م)، ودراسة (علي الغامدي، ٢٠٢٠م) ووجود صعوبات عديدة تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مهارات التحدث، حيث لا يستطيعون إنتاج التعبير الشفوي بشكل يناسب مستواهم اللغوي، وقد يرجع ذلك إلى استخدام الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والإلقاء والتلقين.

كما أكدت عديد من البحوث والدراسات وجود ضعف في مهارات الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستويات المختلفة، ومنها دراسة (إبراهيم الربابعة، ٢٠١٠م) التي هدفت إلى معرفة أثر طريقة التعلم التعاوني في تحسين مهارة الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت، ودراسة (نور زين الدين ومحمد غالب، ٢٠١٢م) التي هدفت معرفة أساليب تعلم الكتابة العربية بوساطة الويكي لدى الطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية، ودراسة ييه (Yeh, 2014) التي هدفت معرفة أثر الكتابة التشاركية المتزامنة على منتجات الطلاب الكتابية، ودراسة بيكوسكي وفيتانيج (Bikowski & Vithanage, 2016) التي هدفت إلى معرفة أثر الويب القائم على الكتابة التشاركية على تطور الكتابة الفردية في اللغة الأجنبية.

ويمكن الإفادة من المحور السابق في تحديد مهارات الإنتاج اللغوي والمتمثلة في أربع مهارات للتحدث، وهي: إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحية، واستخدام النبر والتنغيم في الحديث، ومراعاة الوقف والوصل في الحديث، واستخدام تعبيرات الوجه والإيماءات في التعبير عن المعنى. وأربع مهارات للكتابة، وهي: كتابة الجمل والفقرات كتابة صحيحة، وترتيب الكتابة ترتيبًا منطقيًا، وتحديد الفكر الرئيسة والفرعية في الكتابة، وتوظيف علامات الترقيم توظيفًا صحيحًا.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين الأثر الواضح لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) وفاعليته في تنمية مهارات اللغات الأجنبية، كما يتضح الضعف العام في مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية

الناطقين بغيرها، ولعل هذا ما يبرز البحث الحالي، حيث من المفترض أن يسهم في إثراء دراسات تربوية لغوية وتطبيقية حول تنمية مهارات الإنتاج اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها باستخدام معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) أحد الأطر المرجعية العالمية المستخدمة في تعليم اللغات وتعلمها.

الحادي عشر – خطوات البحث، وإجراءات تطبيقه ميدانيًا:

وقد سار هذا البحث وفقًا للإجراءات الآتية:

١) إعداد قائمة مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، (من إعداد الباحث):

وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات التربوية ذات الصلة بموضوع البحث، أعد الباحث قائمة بمهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في صورتها الأولية فاشتملت على (١٢) مهارة؛ منها (٦) مهارات للتحدث، و(٦) مهارات للكتابة، وعرضها الباحث على مجموعة من السادة المحكمين والخبراء والمختصين وأساتذة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وبلغ عددهم (١١) محكمًا؛ وذلك لإبداء آرائهم حول وضوح المهارات، وسلامة صياغتها، ومناسبتها لمستوى المتعلمين، وتراوحت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين بين (٨٠٪-١٠٠٪)، وأجريت جميع تعديلات السادة المحكمين؛ فوصلت قائمة مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) في صورتها النهائية (٨) مهارات؛ منها (٤) مهارات للتحدث، و(٤) مهارات للكتابة.

٢) دليل المعلم والمتعلم. (من إعداد الباحث):

وفي ضوء قائمة مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)، قام الباحث ببناء دليل المعلم وأوراق عمل المتعلمين، حيث اشتمل الدليل على جزأين أحدهما نظري: ويشمل مقدمة الدليل، وأهدافه، وأسس بنائه، والوسائل التعليمية المستخدمة، والأنشطة التعليمية المقترحة، وأساليب التقويم، والآخر تطبيقي: وقد راعى الباحث فيه تنويع الأمثلة، ومراعاتها للفروق الفردية.

٣) اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)، وبطاقة ملاحظة واستمارة تقييم ومفتاح تصحيحهما. (من إعداد الباحث):

بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة قام الباحث بكتابة مفردات اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) من نوع الأسئلة المقالية؛ لتناسب هدف البحث، ووضع الاختبار في صورته الأولية مكونًا من (٨) أسئلة؛ منها (٤) أسئلة لقياس مهارات التحدث، و(٤) أسئلة لقياس مهارات الكتابة، كما صيغت تعليمات الاختبار بلغة سهلة تناسب مستوى المتعلمين.

وفي ضوء قائمة مهارات الإنتاج اللغوي أعد الباحث بطاقة ملاحظة لقياس مهارات التحدث من خلال اختبار التحدث في صورة مقياس (روبرك) الثلاثي المتدرج بعبارات (ضعيف، متوسط، كبير) ويقابلها درجات محددة على الترتيب (١، ٢، ٣) واشتملت بطاقة الملاحظة على (٤) مهارات للتحدث وبالتالي تصبح الدرجة العظمى لبطاقة الملاحظة (١٢) درجة بينما الدرجة الصغرى (٤) درجات، كما أعد الباحث استمارة تقييم لقياس مهارات الكتابة من خلال اختبار الكتابة في صورة مقياس (روبرك) الثلاثي المتدرج بعبارات (ضعيف، متوسط، كبير) ويقابلها درجات محددة على الترتيب (١، ٢، ٣) واشتملت الاستمارة على (٤) مهارات للكتابة وبالتالي تصبح الدرجة العظمى للاستمارة (١٢) درجة بينما الدرجة الصغرى (٤) درجات، وبذلك تكون الدرجة الكلية لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) معًا (٢٤) درجة، وأعد الباحث مفتاح التصحيح لكل منهما، وعُرضت الأدوات على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١١) محكمًا من المختصين والأكاديميين وخبراء المناهج طرق التدريس؛ لإبداء آرائهم حول صلاحية هذه الأدوات للقياس، وسلامة صياغتها، ومناسبتها لمستوى المتعلمين، وجاءت آراء المحكمين تؤكد صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجله، وتراوحت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين بين (٨٠-١٠٠) كما أجريت جميع تعديلاتهم.

وقام الباحث بتطبيق هذه الأدوات على عينة استطلاعية مكونة من (١٠) متعلمين من غير عينة البحث، وذلك لحساب الثبات باستخدام معادلة كيودر وريتشاردسون، فبلغت قيمة معامل الثبات لبطاقة الملاحظة (٠.٨٧)، بينما استمارة التقييم بلغت (٠.٨٥)، كما تم حساب الثبات بإعادة تطبيق بطاقة الملاحظة واستمارة تقييم الأداء الكتابي، وبحساب معامل الارتباط بين التطبيقين بلغ معامل الارتباط لبطاقة الملاحظة (٠.٨٦)، بينما بلغ معامل الارتباط لاستمارة تقييم الأداء الكتابي (٠.٨٨)، وكذلك قياس زمن الاختبار من خلال حساب متوسط الزمن الذي استغرقه أول متعلم، والزمن الذي استغرقه آخر متعلم في الإجابة عن عبارات اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) فكان متوسط الزمن (٣٠) دقيقة.

وبهذا يكون اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) في صورته النهائية عبارة عن (٨) أسئلة، وعليه تكون الدرجة العظمى (٢٤) درجة، والصغرى (٨) درجات وفقًا لبطاقة الملاحظة واستمارة تقييم الأداء الكتابي، ويتم التصحيح من خلال مفتاح التصحيح المعد له.

وقام الباحث بتطبيق أدوات البحث على عينة مكونة من (٣٠) متعلمًا من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتميز وفقًا لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) حيث استغرق الوقت اللازم لتطبيق البحث (٤٠) يومًا، بواقع (٣٠) ساعة، ثم استخدم الباحث عددًا من الأساليب الإحصائية، لمعالجة البيانات وتحليلها، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الثاني عشر – نتائج البحث، وتفسيرها، ومناقشتها:

١) نتائج الإجابة عن السؤال الأول، ونصه: ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات (التحدث) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟، فقد اختبر الباحث صحة الفرض الآتي:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات (التحدث) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخراج متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لاختبار التحدث (بطاقة الملاحظة)؛ للكشف عن وجود فروق بينهما، فجاءت النتائج كما يوضحها جدول (٢) التالي:

جدول (٢): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار التحدث.

	اختبار التحدث عند ن = (٣٠)					
التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	حجم التأثير	مستوى الدلالة	القرار
قبلي	١١,١٦٦	١,٢٣٧	٤٤,٥٦٧**	٠,٨٨٥	٠,٠١	دالة
بعدى	١٨,٨٧٩	١,١٥٨				

ويتضح من جدول (٢) السابق أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي لاختبار التحدث، مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار التحدث. وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما

أن حجم التأثير لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في هذا الاختبار بلغ (٠.٨٨)؛ وهذا يعني أن (٨٨٪) من التباين الكلي للمتغير التابع (مهارات التحدث) يعود إلى تأثير المتغير المستقل المستخدم وهو معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، وهو حجم تأثير عالٍ.

٢) نتائج الإجابة عن السؤال الثاني، ونصه: ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات (الكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟، فقد اختبر الباحث صحة الفرض الآتي:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات (الكتابة) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخراج متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لاختبار الكتابة (استمارة تقييم الأداء الكتابي)؛ للكشف عن وجود فروق بينهما، فجاءت النتائج كما يوضحها جدول (٣) التالي:

جدول (٢): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار الكتابة.

	اختبار الكتابة عند ن = (٣٠)					
التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	حجم التأثير	مستوى الدلالة	القرار
قبلي	١٠,٨٧٦	٢,٤٥٦	**٤٦,٣٧٥	٠,٨٧٩	٠,٠١	دالة
بعدى	١٧,٩٨٧	١,٤٣٧				

ويتضح من جدول (٣) السابق أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي لاختبار الكتابة، مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار الكتابة. وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما أن حجم التأثير لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في هذا الاختبار بلغ (٠.٨٧)؛ وهذا يعني أن (٨٧٪) من التباين الكلي للمتغير التابع (مهارات الكتابة) يعود إلى تأثير المتغير المستقل المستخدم وهو معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)، وهو حجم تأثير عالٍ.

٣) نتائج الإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: ما فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟، فقد اختبر الباحث صحة الفرض الآتي:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (٠.٠١) بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي، والبعدي لمهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) المستهدفة، لصالح التطبيق البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخراج متوسطي درجات القياس القبلي والبعدي لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)؛ للكشف عن وجود فروق بينهما، فجاءت النتائج كما يوضحها جدول (٤) التالي:

جدول (٤): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة).

	اختبار مهارات الإنتاج اللغوي عند ن = (٣٠)					
التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	حجم التأثير	مستوى الدلالة	القرار
قبلي	٢٢,٠٤٢	٢,٤٥٩	**٦٧,٠٨٦	٠,٩٨٢	٠,٠١	دالة
بعدى	٣٦,٨٦٦	١,٥٠٣				

ويتضح من جدول (٤) السابق أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس البعدي أعلى من قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)، مما يدل على وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة). وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، كما أن حجم التأثير لمعايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في هذا الاختبار بلغ (٠.٩٨)؛ وهذا يعني أن (٩٨٪) من التباين الكلي للمتغير التابع مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة)، يعود إلى تأثير المتغير المستقل المستخدم وهو معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

وقد بلغ معدل الكسب لبلاك بالنسبة لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) (١.٦)، حيث يذكر (صلاح علام، ٢٠٠٠م، ١٩٠) أن النموذج يُعد فاعلاً إذا تجاوز معدل الكسب (١.٢)، وبالتالي تتضح فاعلية معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات

الأجنبية (ACTFL) في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

وتُعزى هذه النتائج إلى أن معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) تركز على تحديد نواتج التعلم التي ينبغي أن يصل إليها متعلم اللغة الهدف في نهاية دراسته، وذلك من خلال وضع الواصفات المحددة التي تصف كيفية أداء المتعلم لكل مهارة من مهارات اللغة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وخاصة مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لأنها تعد بيت القصيد والمغزى الأساسي من بين مهارات اللغة أجمع، حيث يمكن من خلالها ملاحظة تطور متعلم اللغة الثانية ومعرفة مدى تقدمه عبر المستويات المختلفة من خلال إنتاجه الشفوي (التحدث)، وإنتاجه التحريري (الكتابة).

وقد توصل الباحث إلى ما أشارت إليه دراسة (فاتن عطية وآخرون، ٢٠١٧م)، ودراسة (محمد الشيخ وآخرون، ٢٠١٨م)، ودراسة (عوض محمد، ٢٠١٨م)، ودراسة (علي الغامدي، ٢٠٢٠م) حيث أشارت إلى أن الساعات المخصصة لتدريس لمهارة التحدث لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها هي أقل من المعيار العلمي المحدد لها، كما أظهرت النتائج أن مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) ترتبط ارتباطًا شديدًا ببعضها بعضًا كما تتأثر تأثرًا شديدًا بمهارات الاستقبال (الاستماع والقراءة)، وهذا ما أكدته دراسة (إبراهيم الربابعة، ٢٠١٠م) التي هدفت إلى معرفة أثر طريقة التعلم التعاوني في تحسين مهارة الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جامعة آل البيت، ودراسة (نور زين الدين ومحمد غالب، ٢٠١٢م) التي هدفت معرفة أساليب تعلم الكتابة العربية بوساطة الويكي لدى الطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية، ودراسة ييه (Yeh, 2014) التي هدفت معرفة أثر الكتابة التشاركية المتزامنة على منتجات الطلاب الكتابية، ودراسة بيكوسكي وفيتانيج (Bikowski & Vithanage, 2016) التي هدفت إلى معرفة أثر الويب القائم على الكتابة التشاركية على تطور الكتابة الفردية في اللغة الأجنبية.

ومما سبق يرى الباحث أن من أهم أسباب ضعف مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، عدم ربطها بمهارات الاستقبال (الاستماع، والقراءة) التي تزود المتعلم بالحصيلة اللغوية تجعله قادرًا على امتلاك قدرة الإنتاج اللغوي الشفوي أو التحريري، كما أن قلة عدد الساعات المخصصة لمهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والكتابة) مقارنة بالساعات المحددة من قبل معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية

(ACTFL) تعد –أيضًا– من أسباب هذا الضعف، حيث تعتبر الساعات التدريبية من العوامل الأساسية في تحديد المنهج الدراسي، والمستوى التعليمي، لأنه من خلال زيادة ساعات احتكاك المتعلم مع اللغة الهدف يحفز المتعلم على تأهيل نفسه، كما يمكن المعلم من تغطية المحتوى العلمي الذي يقوم بعرضه وتدريسه؛ ليتمكن من تحقيق نواتج التعلم المستهدفة للغة الهدف.

الثالث عشر– توصيات البحث:

١) ضرورة الاستفادة من معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في وضع إطار مرجعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع مراعاة الخصائص الدقيقة والسمات المميزة للغة العربية.

٢) توحيد الجهود الفردية لمؤسسات تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتضافر جهودهم في مجال التعليم لوضع إطار موحد لمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يكون دليلاً في التأليف وإعداد البرامج على غرار الأطر العالمية.

٣) ضرورة تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على استخدام معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL) في تدريس اللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

الرابع عشر– البحوث المقترحة:

١) فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات الاستماع لغير الناطقين باللغة العربية.

٢) فاعلية معايير المجلس الأمريكي (ACTFL) في تنمية مهارات القراءة لغير الناطقين باللغة العربية.

٣) إجراء دراسة وصفية تحليلية حول معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL).

المصادر والمراجع

- إبراهيم الربابعة، وقتيبة الحباشنة (٢٠١٥م). أثر استخدام الدراما التعليمية في تنمية مهارات التحدث وتحسين التحصيل لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، ٤٢، (٣)، ٦٢٩-٦٤٤.
- إبراهيم حسن الربابعة. (٢٠١٠م). أثر التعلم التعاوني في تحسين مهارة الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة أبحاث لسانية، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، ٢٨، (٢٧)، ١١٩-١٥٦.
- أحمد سعيد الأحول. (٢٠١١م). فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي الشفهي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء الأساليب النحوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة كفر الشيخ: كلية التربية.
- أشرف محمد (٢٠١٧م). مهارات التواصل اللغوي وعلاقاتها بالتفاعل الاجتماعي لدى أبناء الجاليات الإفريقية ببعض ولايات السودان، مجلة دراسات إفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، عدد يونيو (٥٧)، ٨٣- ١١٢.
- إعتماد صادق (٢٠١٠م). الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية في ضوء المصادر اللغوية والتربوية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.
- أماني محمد الديب. (٢٠٠٨م). فاعلية بعض المختارات الأدبية المقدمة للطفل في تنمية مهارات الأداء اللغوي الشفهي بتلاميذ الصف الأول من المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية التربية.
- بنجران الحاج (٢٠١٤م). "الأخطاء اللغوية لدى طلاب الثانوية العالية بوزارة الشؤون الدينية في دولة بروناي دار السلام"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- رحاب زناتي (٢٠١٣م). معايير معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المعايير العالمية، والحاجات التدريبية للمعلمين (عربًا أو ناطقين بغير العربية) إليها، مجلة بحوث، مؤتمر أبو ظبي لتعليم العربية للناطقين بغيرها.
- رشدي طعيمة (٢٠٠٤م). المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.
- زينب هنداوي (٢٠١٨م). "صعوبات واتجاهات في تدريس المهارة الشفوية العربية للناطقين بغيرها"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: الجامعة الأمريكية الدولية.
- سلوى محمد عزازي. (٢٠٠٤م). تصور مقترح لمنهج في اللغة العربية قائم على الوعي الأدبي لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية التربية.
- سميح أبو مغلي. (١٩٩٧م). الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، الطبعة الثانية، الأردن: مجدلاوي.
- صالح الحجوري، ومحمد الجراح. (٢٠١٦م). إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL): دراسة وصفية تحليلية للمستويات والمهارات والكفايات. مجلة الأثر، الجزائر، (٢٥).
- صالح الحجوري، ومحمد الجراح. (٢٠١٧م). سلسة الكتاب في تعلم العربية في ضوء إرشادات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية: دراسة وصفية تحليلية. مجلة الأثر، الجزائر، (٢٨)، ٢٦٧-٣٠٠.

- صلاح محمود علام (٢٠٠٠م). القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي قاسم بوانافوم. (٢٠٢٠م). أساليب تقديم المفردات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: بالتطبيق على المستوى الأول. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية: كلية اللغة العربية.
- علي محمد الغامدي. (٢٠٢٠م). صعوبات مهارات التحدث التي تواجه متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة.
- عوض أحمد محمد. (٢٠١٨م). طرق تعليم المحادثة وأساليب تقويمها في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع ١٩٥، يناير.
- فاتن عطية محمد، وآخرون. (٢٠١٧م). فاعلية نموذج بايبي البنائي في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، (٦)، أبريل، ١٦٥-١٩٦.
- محمد عبد الرؤوف الشيخ، وآخرون. (٢٠١٨م). استخدام المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تنمية مهارات التحدث لدى الناطقين بغير العربية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٩، (١٣٣).
- محمد علي الخولي. (١٩٨٢م). أساليب تدريس اللغة العربية، الأردن: دار الفلاح.
- محمود السعيد بدوي، وأحمد سعيد الأحول. (٢٠١٦م). أثر برنامج قائم على مواقف التواصل الاجتماعي في الإنتاج اللغوي ومفهوم الذات لدى صعوبات التعلم. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، (٧٠)، فبراير، ٣٤١-٣٦٧.
- نور زين الدين، ومحمد غالب. (٢٠١٢م). استراتيجيات الطلاب غير المتخصصين في اللغة العربية في تعلم مهارة الكتابة عبر برنامج ويكي. المجلة الإسلامية والتربية والعربية، ٤، (١)، ٣١-٤٤.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

- American Council. (2012). ACTFL Proficiency Guidelines Speaking. Available at: https://www.actfl.org/resources/actfl-proficiency-guidelines-2012
- American Council. (2015). ACTFL Performance Descriptors for Language Learners. Second printing, Alexandria, VA 22314, ISBN: 978-1-942544-06-7. Available at: https://www.actfl.org/resources/actfl-performance-descriptors-language-learners
- Bikowski, D., & Vithanage, R. (2016). Effects of web-based Collaborative writing on individual L2 writing development. Language Learning & Technology, 20 (1), 79–99.
- Fathi Hidatah. (2019). LEARNING ARABIC QUALITY STANDARD AT MADRASA IN INDONESIA BASED ON ACTFL STANDARD. LISANUNA, 9 (2), 169-183.
- Yeh, H.-C. (2014). Exploring how collaborative dialogues facilitate synchronous collaborative writing. Language Learning & Technology, 18 (1), 23–37